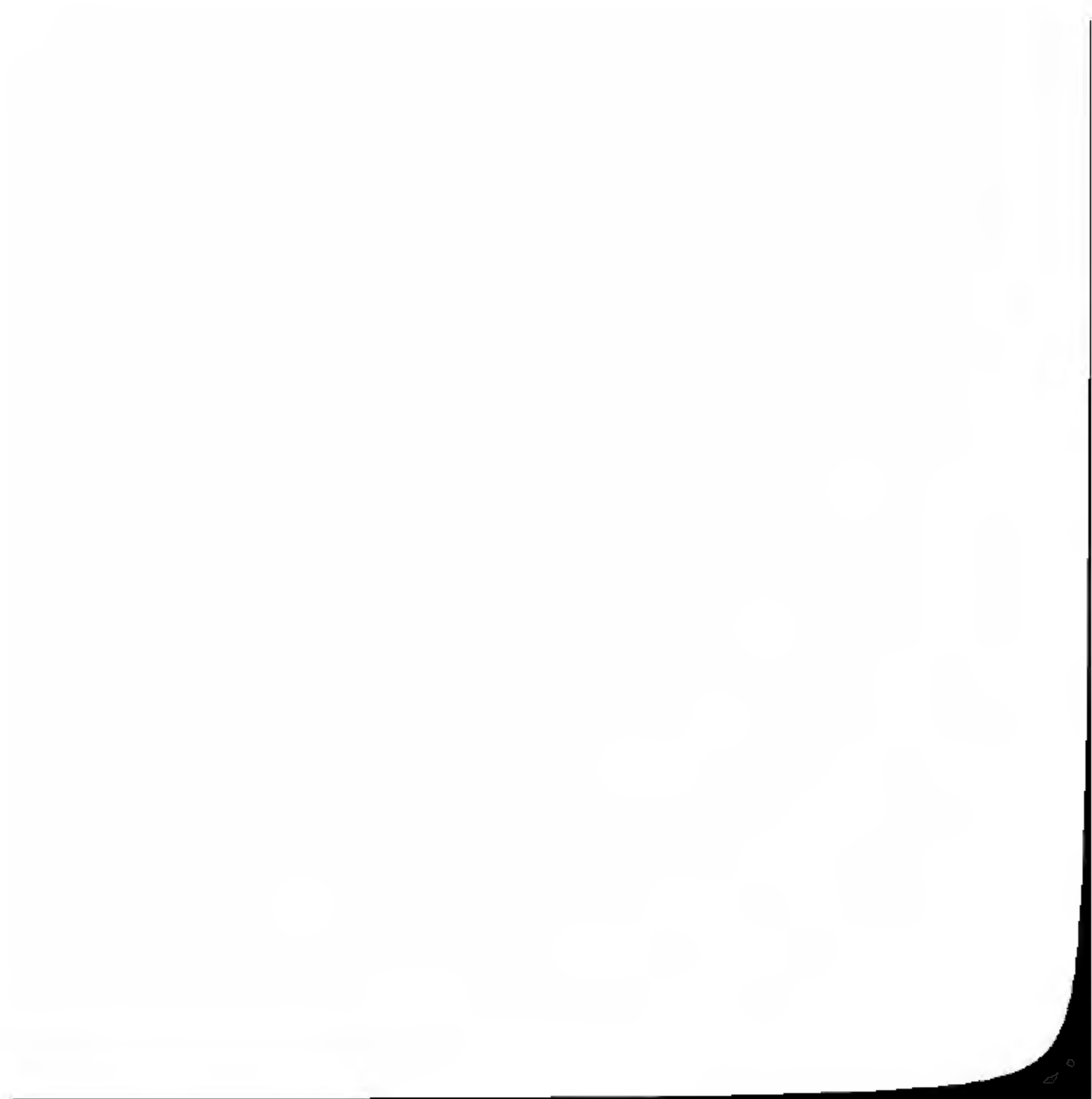


مقاتلو

الساموراي

میل
فریدمان

SCHOLASTIC





٤.....	خريطة: اليابان، موطن الساموراي	
٥.....	الوصول إلى السلطة	١
٨.....	الباس الرسمي للساموراي	
١٠.....	امرأة من الساموراي	٢
١٤.....	وقت السلم	٣
١٧.....	آخر المحاربين العظماء	٤
٢١.....	قانون الساموراي	
٢٢.....	فهم وتفاعل	

اليابان: مَوْطَنُ السَّامُوراي



عاش السَّامُوراي قَدِيمًا فِي الْيَابَانِ. الْيَوْمَ طُوكْيُو هِيَ عاصِمَةُ الْيَابَانِ.

الفصل الأول

الوصول إلى السلطة عندما يصبح المقاتل قائداً.

قَبْلَ سِنِينَ طَوِيلَةٍ، كَانَ فِي الْيَابَانِ الْكَثِيرُ مِنَ
الْعَائِلَاتِ الْكَبِيرَةِ الثَّرِيَّةِ. كَانَتْ تِلْكَ الْعَائِلَاتُ تُسَمَّى
عَشَائِرَ، وَكَثِيرًا مَا كَانَتْ الْعَشَائِرُ تَقَاتِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا،
فَكَانَتْ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْاسٍ لِيُسَاعِدُوها فِي الْقِتَالِ،
لِذَلِكَ كَانَتْ تَسْتَأْجِرُ الْفُقَرَاءَ. وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَى أَوْلِيكَ
الْمُقَاتِلِينَ الْمُسْتَأْجِرِينَ إِسْمُ السَّامُوراي.
فِي اللُّغَةِ الْيَابَانِيَّةِ، كَلِمَةُ سَامُوراي تَعْنِي «يَخْدِمُ»،
فَالْمُقَاتِلُونَ كَانُوا يَخْدِمُونَ الْعَشَائِرَ بِقِتَالِهِمْ، لِذَلِكَ أُطْلِقَ
عَلَيْهِمْ إِسْمُ سَامُوراي.



قَاتَلَ رِجَالُ يُوْشِيْهِ بِشَّرَاسَةٍ دِفَاعًا عَنِ الْإِمْبِرَاطُورِ.

وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ، اِكْتَسَبَ الْمُقَاتِلُونَ قُوَّةً وَنُفُودًا،
وَلَمْ يَعُْدْ اِسْمُ «سَامُورَاي» مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ، بَلْ اَصْبَحَ لَقَبًا
يَدُلُّ عَلَى الْاِحْتِرَامِ. فَمَنْ كَانَ اَوَّلَ مَنْ حَمَلَ هَذَا اللَّقَبَ؟
لَقَدْ كَانَ مُقَاتِلًا اِسْمُهُ يُوْشِيْهِ. وُلِدَ يُوْشِيْهِ فِي عَامِ
١٠٤١، وَاَصْبَحَ اُسْطُورَةً فِي الْيَابَانِ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ
يَحْكُمُ الْيَابَانِ اِمْبِرَاطُورٌ. لَمْ يَسْتَطِعِ الْإِمْبِرَاطُورُ السَّيْطَرَةَ
عَلَى الْعَشَائِرِ، فَاسْتَأْجَرَ يُوْشِيْهِ لِمُقَاتَلَتِهِمْ. اِسْتَمَرَّتِ
الْحَرْبُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَهَزَمَ يُوْشِيْهِ وَجَيْشُهُ اَعْدَاءَ
الْإِمْبِرَاطُورِ.

قال يوشيه: «وَالآن، يَجِبُ أَنْ تَدْفَعَ لَنَا.»
رَدَّ الإمبراطورُ الْجَشِعُ: «كَلَّا!»
لَكِنَّ مُقَاتِلِي يُوْشِيَه كَانُوا قَدْ قَاتَلُوا بِشَرَّاسَةٍ،
وَأَرَادَ يُوْشِيَه أَنْ يُكَافِئَهُمْ، وَكَانَ يَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ
الْأَرْضِ، فَأَعْطَى كُلَّ مُقَاتِلٍ قِطْعَةً أَرْضٍ.
احْتَرَمَ الْمُقَاتِلُونَ يُوْشِيَه، وَلَمْ يَعُدْ وَلَاؤُهُمْ
لِلْإمبراطورِ، بَلْ أَصْبَحَ لِيُوْشِيَه. وَهَكَذَا أَصْبَحَ
الْإمبراطورُ ضَعِيفًا، بَيْنَمَا ازْدَادَ يُوْشِيَه قُوَّةً.
وَبَعْدَ حِينٍ، مَاتَ يُوْشِيَه، لَكِنَّ جَيْشَهُ كَانَ لَا
يَزَالُ قَوِيًّا، بَلْ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. وَهَكَذَا
أَصْبَحَ السَّامُوراي الْأَكْثَرُ قُوَّةً فِي الْيَابَانِ كُلِّهَا! وَكَانَ
يُطْلَقُ عَلَى الْقَائِدِ الْعَسْكَرِيِّ لَقَبُ الشُّوغُونِ.
اسْتَطَاعَ الْمُقَاتِلُونَ الْإِحْتِفَازَ بِقُوَّتِهِمْ لِمِائَتِ
السِّنِينَ، وَهَكَذَا بَدَأَ حُكْمُ السَّامُوراي لِلْيَابَانِ!

اللباس الرسمى للساموراي

كَانَ مِنَ السَّهْلِ تَمْيِيزُ مُقَاتِلِي
السَّامُوراي، إِذْ كَانُوا يَحْمِلُونَ
سَيْفَيْنِ دَائِمًا، أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ
وَمَقْوَسٌ وَحَادٌ جِدًّا، وَالْآخَرُ
قَصِيرٌ يُسْتَخْدَمُ لِلْقِتَالِ مِنْ
مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ.

وَفِي الْمَعْرَكَةِ كَانَ السَّامُوراي
يَلْبَسُونَ دُرُوعًا مَصْنُوعَةً مِنْ
الْجِلْدِ وَمُخَطَّطَةً بِشَرَايِطَ
حَدِيدِيَّةٍ، كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْبَسُونَ
خُوذَاتٍ وَأَفْنِعةً.

أثناء القتال، كان الساموراي
يلبسون دروعًا. كانت تلك الدروع
خفيفة لكنها كانت قوية.





ماذا كَانَ السَّامُوراي يَرْتَدُّونَ
عِنْدَمَا لَا يَكُونُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ؟
كَانُوا يَرْتَدُّونَ مَعَاطِفَ وَبَنَاطِيلَ
فُضْفَاضَةً، وَتَحْتَ مَعَاطِفِهِمْ
كَانُوا يَرْتَدُّونَ رِدَاءً طَوِيلًا.

كَمَا كَانَ لِلْسَّامُوراي تَسْرِيحُهُ
شَعْرٌ مُمَيَّزٌ، إِذْ كَانُوا يُطِيلُونَ
شُعُورَهُمْ مِنْ الْخَلْفِ ثُمَّ
يَضْفِرُونَهَا.

كَانَ السَّامُوراي يَرْتَدُّونَ مَلَابِسَ
فُضْفَاضَةً فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا
يُقَاتِلُونَ فِيهِ.



نِسَاءُ السَّامُوراي

كُنَّ تُقَاتِلْنَ أَفْضَلَ مِنَ الرِّجَالِ.

كَانَتْ نِسَاءُ السَّامُوراي يَقُمْنَ بِكُلِّ مَا تَقُومُ بِهِ
النِّسَاءُ الْيَابَانِيَّاتُ الْأَخْرِيَّاتُ، فَكُنَّ يَطْهِيْنَ الطَّعَامَ،
وَيُرَبِّينَ الْأَطْفَالَ، وَكُنَّ يَسْتَطِعْنَ الْقِتَالَ أَيْضًا.
وَقَدْ أَصْبَحَتْ إِحْدَى نِسَاءِ السَّامُوراي أُسْطُورَةً.
كَانَ اسْمُهَا تُوْمُوِي. كَانَتْ تُوْمُوِي تَسْتَطِيعُ رُكُوبَ
الْخَيْلِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، وَكَانَتْ مَاهِرَةً جِدًّا فِي الْقِتَالِ
بِالسَّيْفِ، كَمَا كَانَتْ تُجِيدُ الْقِتَالَ بِالْقَوْسِ وَالسَّهْمِ.
كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ أَنَّهَا لَا تَهْزَمُ.



تُومُوي خيَالُهُ مَاهِرَةٌ فَكَانَتْ تَدُو عَلَى ضَهْوَةِ الْجِصَانِ وَكَأَنَّهَا تُسَابِقُ الرِّيحَ

فَفِي حَوَالِي الْعَامِ ١١٨٠، تَزَوَّجَتْ تُومُوِي مِنْ قَائِدِ
 ساموراي. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ خَاضَ جَيْشُ زَوْجِهَا مَعْرَكَةً،
 وَقَاتَلَتْ هِيَ مَعَهُمْ. قَاتَلَتْ بِشَرَّاسَةٍ، لَكِنْ الْجَيْشُ كَانَ
 يَتَرَجَّعُ فِي الْمَعْرَكَةِ. أَمْسَكَ أَحَدُ الْأَعْدَاءِ بِذِرَاعِ تُومُوِي،
 وَحَاوَلَ سَحْبَهَا مِنْ عَلَى حِصَانِهَا، فَمَزَّقَ كُمَّهَا، ثُمَّ رَفَعَ
 الْكُمَّ عَالِيًا وَصَرَخَ: «مَنْ قَالَ أَنَّهُ لَا أَحَدَ يَسْتَطِيعُ هَزِيمَةَ
 تُومُوِي؟ أَنْظَرُوا كَيْفَ أَخَذْتُ كُمَّهَا!»

لَكِنْ تُومُوِي أَمْسَكَتْ بِسَيْفِهَا وَطَعَنَتْهُ فَأَرَدَتْهُ.
 قَاتَلَتْ تُومُوِي بِشَجَاعَةٍ وَأَعْطَتْ الْأَمَلَ لَجَيْشِ زَوْجِهَا.
 لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَطِعِ الْجَيْشُ أَنْ يَكْسِبَ الْمَعْرَكَةَ،
 فَالْعَدُوُّ كَانَ قَوِيًّا جِدًّا.

أَرَادَ زَوْجُ تُومُوِي إِنْقَاذَهَا، فَقَالَ لَهَا: «إِهْرُبِي يَا
 حَبِيبَتِي، أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْمُغَادَرَةَ، لَكِنَّكَ حُرَّةٌ لِتَذْهَبِي.»
 قَالَتْ تُومُوِي: «كَلَّا، نَحْنُ فَرِيقٌ، وَأَنَا سَابِقِي.»
 وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَصَابَ سَهْمٌ زَوْجَهَا، فَوَقَعَ عَنْ
 حِصَانِهِ وَمَاتَ.

كَيْفَ انْتَهَتْ قِصَّةُ تُوْمُوِي؟ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي
ذَلِكَ. فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَنَّهَا مَاتَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ أَنَّهَا عَاشَتْ حَيَاةً طَوِيلَةً قَضَتْهَا فِي
مُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ. أَيُّ الْقِصَّتَيْنِ صَحِيحٌ؟ لَا يَعْرِفُ
أَحَدٌ بِشَكْلِ مُوَكَّدٍ، لَكِنْ عَلَى أَيِّ حَالٍ لَمْ يَنْسَ
الشَّعْبُ الْيَابَانِيُّ تُوْمُوِي، وَكَانَ دَائِمًا يَذْكُرُ شَجَاعَتَهَا.

هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ تُوْمُوِي كَانَتْ شُجَاعَةً؟
عَلِّلِ الْإِجَابَةَ.

وَقْتُ السَّلَامِ

وَالآنَ كَيْفَ سَيُقْتَلُ السَّامُوراي؟

فِي عام ١٥٨٨، وَضَعَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لِلْسَّامُوراي (الشُّوغُونُ) خُطَّةً. حَيْثُ أَرْسَلَ مُقَاتِلِيهِ فِي مُهِمَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْيَابَانِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِذْ خُلُوا كُلُّ بَيْتٍ، وَخُذُوا سُيُوفَ النَّاسِ.» يَحْتَاجُ الذُّسُ سُيُوفًا لِيَتَّقَاتِلُوا، أَرَادَ الشُّوغُونُ أَنْ يَحِلَّ السَّلَامُ فِي الْيَابَانِ، فَكَانَ يَأْمُلُ أَنَّهُ إِذَا قَلَّلَ عَدَدَ السُّيُوفِ فَسَتَقِلُّ الْحُرُوبُ، وَنَجَحَتْ خُطَّتُهُ بِالْفَعْلِ، فَقَلَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ.



«سَلِّمُونِي سَيُوفَكُمْ!»

أَمَّا السَّامُوراي فَاحْتَفَظُوا بِسَيُوفِهِمْ. فَقَدْ أَرَادَ
الشُّوْعُونَ أَنْ يَحْتَرِمَ النَّاسُ السَّامُوراي، وَظَنَّ أَنَّ
سَيُوفَهُمْ سَتَجْعَلُ النَّاسَ يَحْتَرِمُونَهُمْ، وَقَالَ: «سَيَرَى
النَّاسُ أَنَّ السَّامُوراي مُمَيِّزُونَ.»
لَكِنْ مَعَ قَلَّةِ الْحُرُوبِ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَا يَفْعَلُهُ
السَّامُوراي، إِذْ لَمْ تَعُدِ الْعَشَائِرُ بِحَاجَةٍ إِلَى مُقَاتِلِينَ،
وَكَانَ بَعْضُ السَّامُوراي مُضْطَرُّونَ لِلْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ.

أُطْلِقَ عَلَى مُقَاتِلِي السَّامُورَايِ السَّابِقِينَ هَؤُلَاءِ
إِسْمُ رُونِينٍ. أَصْبَحَ بَعْضُ الرُّونِينِ مُزَارِعِينَ، وَتَنَقَّلَ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى بَحْثًا عَنْ عَمَلٍ، حَتَّى أَنَّ
بَعْضَهُمْ أَصْبَحُوا لُصُوصًا.
وَكَانَ بَعْضُ الرُّونِينِ يُقِيمُونَ مُسَابَقَاتٍ يَتَبَارَزُونَ
فِيهَا بِالسُّيُوفِ، إِذْ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَشْخَاصٌ آخَرُونَ
لِيُقَاتِلُوهُمْ.

هَلْ كَانَ وَقْتُ السَّلَامِ وَقْتًا مُنَاسِبًا لِيَكُونَ الْمَرْءُ
سَامُورَايَ؟ وَضُحِ الإِجَابَةُ.



آخِرُ الْمُقَاتِلِينَ الْعُظَمَاءِ

كَانَ يُعَلِّمُ «طَرِيقَةَ السَّيْفِ».

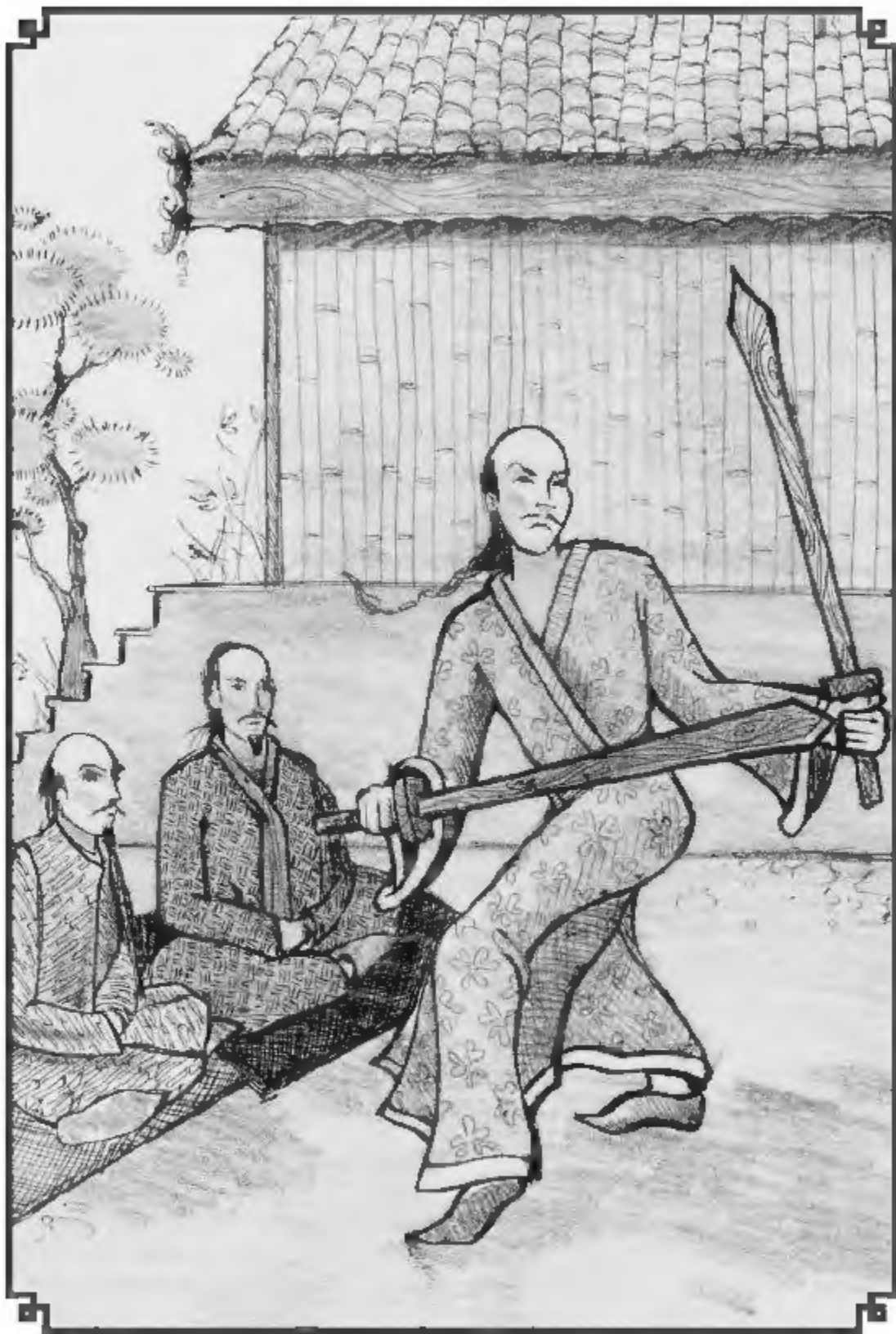
مُوسَاشِي كَانَ وَاحِدًا مِنْ آخِرِ مُقَاتِلِي السَّامُوراي
الْعُظَمَاءِ. وُلِدَ مُوسَاشِي قُرَابَةَ عَامِ ١٥٨٤، أَيْ قَبْلَ أَنْ
يَحُلَّ السَّلَامُ بِوَقْتٍ قَلِيلٍ. هَذَا السَّلَامُ الَّذِي لَنْ يُبْقَى
لِلسَّامُوراي الْكَثِيرَ لِفَعْلِهِ.

وَفِي عَامِ ١٥٩٧، قَامَ أَحَدُ السَّامُوراي بِتَعْلِيْقِ
لَاْفِتَةٍ تَقُولُ: «أَتَحَدَّى أَيَّ شَخْصٍ يُقَاتِلُنِي.»
رَأَى مُوسَاشِي الَّلَاْفِتَةَ، وَكَانَ فِي الثَّلَاثَةِ عَشَرَ
مِنْ عُمُرِهِ، لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ. لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ سَيْفًا،
فَكَانَ مُضْطَرًّا لِلْقِتَالِ بِعَصَاهُ الْخَشَبِيَّةِ.

ضَحِكَ السَّامُوراي الْأَكْبَرُ سِنًا لِأَنَّهُ كَانَ وَاثِقًا مِنْ أَنَّهُ
سَيَهْزِمُ مُوسَاشي، لَكِنَّ مُوسَاشي هُوَ الَّذِي تَغَلَّبَ عَلَيْهِ!
وَفِي عُمُرِ السَّادِسَةِ عَشَرَ خَاضَ مُوسَاشي مَعْرَكَةً كَانَتْ
وَاحِدَةً مِنْ آخِرِ مَعَارِكِ السَّامُوراي الْكَبِيرَةِ، لَكِنَّ فَرِيقَهُ
خَسِرَ الْمَعْرَكَةَ. وَمَعَ بُلُوغِ مُوسَاشي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ عُمُرِهِ كَانَ قَدْ أَصْبَحَ خَبِيرًا فِي الْقِتَالِ بِالسَّيْفِ، وَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ هَزِيمَتَهُ.

إِلَّا أَنَّ الْعَشَائِرَ كَانَتْ مُتَصَالِحَةً، وَلَمْ يَحْتَجْ أَحَدٌ
لِلِاسْتِئْجَارِ مُوسَاشي، فَتَحَوَّلَ مُوسَاشي إِلَى رُونِينَ،
وَأَصْبَحَ فَنَانًا وَكَاتِبًا.

أَلَّفَ مُوسَاشي كُتُبًا وَقَصَائِدَ، وَكَانَ رَسَامًا بَارِعًا،
لَكِنَّهُ اسْتَمَرَ فِي الْقِتَالِ. فَقَدْ كَانَ السَّامُوراي الْآخَرُونَ
يُرِيدُونَ قِتَالَهُ لِيُثْبِتُوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَيْهِ.
خَاضَ مُوسَاشي أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ مَعْرَكَةً، وَأَخْيَانًا كَانَ
يُقَاتِلُ شَخْصَيْنِ مَعًا، وَلَمْ يَهْزَمْ قَطُّ. لَقَدْ أَصْبَحَ أُسْطُورَةً.
وَعِنْدَمَا كَبُرَ مُوسَاشي فِي السَّنِّ أَنْشَأَ مَدْرَسَةً
لِتَعْلِيمِ الْقِتَالِ بِالسَّيْفِ.



لَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ هَزِيمَةَ مُوسَاشِي.

كَانَ لِمُوسَاشِي طُلَّابٌ كَثُرٌ، وَقَدْ عَلَّمَ طُلَّابَهُ
 طَرِيقَةَ أَمِنَةٍ لِمُمَارَسَةِ الْقِتَالِ. أُطْلِقَ عَلَى تِلْكَ
 الطَّرِيقَةِ اسْمُ كِنْدُو، وَهُوَ يَعْنِي «طَرِيقَةُ السَّيْفِ».
 كَانَ لَدَى بَعْضِ السَّامُورَايِ سُؤَالٌ: لِمَاذَا يَجِبُ
 أَنْ يُمَارِسُوا الْقِتَالَ؟ فَقَدْ حَلَّ السَّلَامُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ
 فِي نِهَآيَةِ الْأَمْرِ. لَكِنَّ مُوسَاشِي كَانَ يَرُدُّ عَلَى طُلَّابِهِ
 قَائِلًا: «يُعَلِّمُكَ الْكِندُو أَنْ تُحَافِظَ عَلَى هُدُوءِكَ،
 وَيَجْعَلَكَ مُسْتَعِدًّا لِأَيِّ مَعْرَكَةٍ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَ».
 السَّيْفُ كَانَ كُلَّ حَيَاةِ مُوسَاشِي. هُنَاكَ قِصَصٌ
 تَدُورُ حَوْلَ هَذَا الرَّجُلِ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ يَسْتَحِمُّ، وَلَمْ يَكُنْ يُغَيِّرُ مَلَابِسَهُ وَلَا يَقْصُ
 شَعْرَهُ.

فِي نِهَآيَةِ حَيَاتِهِ عَاشَ مُوسَاشِي فِي كَهْفٍ. قَضَى
 هُنَاكَ عَامَيْنِ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَنِ السُّيُوفِ وَالْقِتَالِ
 بِالسَّيْفِ، وَأَلَّفَ كِتَابًا اسْمُهُ كِتَابُ الْحَلَقَاتِ الْخَمْسِ،
 وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يَقْرَؤُونَهُ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.



قَانُونُ السَّامُورَايِ

وَضَعَ مُوسَى قَوَاعِدَ سُلُوكِيَّةٍ لِلْسَّامُورَايِ،
وَإِلَيْكُمْ عَشْرَةٌ مِنْهَا.

١. لَا تَكُنْ عَنِيدًا.
٢. لَا يُغْرِيكَ الْمَالُ.
٣. إِرْمِ الْأَدَوَاتِ الْقَدِيمَةَ.
٤. لَا تَحْزَنْ إِذَا خَسِرْتَ شَيْئًا.
٥. لَا تَكْرَهُ أَحَدًا.
٦. لَا تَكْرَهُ نَفْسَكَ.
٧. سَيُطْرَقُ عَلَى نَفْسِكَ دَائِمًا.
٨. لَا تَلْبَسْ ثِيَابًا فَاخِرَةً.
٩. لَا تَهْتَمَّ أَيْنَ تَعِيشُ.
١٠. لَا تَطْلُبْ أَكْثَرَ مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.